ملاحق

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق رقم(1):

هاهي المستعجلات، سيادة الرئيس

مساهمة في إصلاح المنظومة التربوية وبخصوص المستعجلات التي يريد رئيس الجمهورية تطبيقها ابتداء من شهر سبتمبر2000 ، مجلة المعلّم تقترح مايأتي:

التلميذ:

تحبيب التلاميذ والطلبة في مدارسهم ب:

- اعتبار التلميذ محور العملية التربوية وإعطاء الأولوية لاهتماماته وميولاته ورغباته.
- رعاية المواهب في الفنون التعبيرية لأنها أغلى ثروة في الوطن.
- إضفاء الجو الترفيهي في الوسط التربوي (نشاطات، رحلات، حفلات مدرسية).
- منع العقاب الجسدي والعنف الرمزي:السب، الصراخ وصفارات الإنذار التي عوّضت رنين الأجراس.
- التأكيد على عدم إجبارية جمع الأموال لصالح جمعية أولياء التلاميذ أو الفيدرالية للأعمال المكملة للمدرسة.
- تجنب دخول تلاميذ الطور الأول في الصباح على الساعة 8 صباحا (برد ، ظلام ، حوادث)
- إضفاء الطابع التربوي على طريقة إجراء الاختبارات وتجنب الطابع البوليسي.

- اختزال قائمة الأدوات والكتب المدرسية.

المعلّم:

- تحسين الوضع الاجتماعي (رفع الأجور، السكن ،منح التوثيق)
- اعتبار ساعات العمل التربوي في المنزل ضمن الساعات المقررة أسبوعيا.
- استثمار الرصيد المالي للخدمات الاجتماعية ورصيد التعاضدية الوطنية لعمال التربية والثقافة لصالح المعلّمين.
- إعفاء العاجزين نفسيا وعقليا وبدنيا من التدريس والإدارة واعتبارهم مصابين بأمراض مهنية.
- إخضاع وظائف التعليم لنظام التعاقد القابل للتجديد كل مدة زمنية (حسب الكفاءة والفعالية، والنتائج المحققة).
- منع الازدواج الوظيفي بين مهنة التعليم ونشاط آخر.

الإدارة والمؤسسة:

- إبعاد المسؤولين والمسيرين الفاشلين من قطاع التربية (في مختلف المستويات)
- جعل الإدارة في خدمة التربية وتخصيص المفتش للبحث والتكوين والمراقبة فقط.
- تسيير المؤسسة التعليمية من قبل مجلس تربوي مستقل يعوض الإدارة الحالية.
- فتح مكتبات على مستوى الأقسام والمدارس وتثمين حصة المطالعة.

المحيط:

- فتح المدرسة على المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- تثمين العلم والمعرفة على مستوى وسائل الإعلام سيما التلفزة.

- إضفاء الطابع التكويني والتربوي على دور الشباب والمراكز الثقافية.
- إنشاء مجلس أعلى للطفولة.
- التنسيق بين المدرسة والمسجد والفعاليات المدنية والسياسية بما يخدم التربية والطفولة.

المناهج والبرامج والتوجيه:

- تخفيف البرامج وتحرير المناهج من الإيديولوجيات.
- إلغاء التدريس بالمذكرات الوزارية الجاهزة وفتح المجال للمعلمين من أجل التفكير والإبداع واختيار الوثائق.
- إعطاء الأهمية القصوى للغة الوطنية لأنها العمود الفقري للمواد أخرى.
- توجيه التلاميذ ابتداء من السنة الثامنة أساسي إلى الشعب وفق استعدادتهم (العلمية، الأدبية، التقنية.)
- ربط التلميذ بمحيطه من خلال التاريخ والجغرافيا والرحلات والأدب الجزائري.

obeikandl.com

ملحق رقم (2):

رسالة الأعضاء إلى فخامة رئيس الجمهورية

عن طريق رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية

الموضوع : الخلاف حول الإجراءات الاستعجالية للدخول المدرسي 2000 والاتهامات بالتزوير.

المرجع : رسالة التهديد من مكتب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية إلى مجموعة من أعضاء اللجنة (علي صديقي وعمر البرناوي ورابح خدوسي)

المرفقات: نص رسالة التهديد + رسالة تطالب بالتوضيح موقعة من 19 عضوا .

فخامة الرئيس المحترم:

في البدء يشرفنا نحن الممضون أسفله أن نوجه لكم التحية الخالصة وأن نعبر لكم عن اعتزازنا باختياركم لنا كأعضاء في اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ... وهو اعتزاز يضعنا أمام مسؤولية تاريخية عبرت عنها فخامتكم في خطاب تنصيب اللجنة بقولكم:" إن المهمة التي أنيطها بلجنتكم الموقرة مهمة تنوء لها الكواهل دون شك لكنها في نفس الوقت مهمة تشحذ الهمم وتبعث على الحماس وأي حماس لأنها إنجاز سيتوقف عليه مصير الأمة" (نص الخطاب ص 30) .

مهمة بهذه الضخامة تقتضي منا أن نكون مجندين بالبحث الدائم عن إيجابيات وسلبيات المدرسة الجزائرية عن طريق الدراسات المتوفرة والاتصال برجال

التربية وحتى الأولياء والتلاميذ وفي طليعة هؤلاء جميعا المعلم الذي يتحمل العبء الأكبر في العملية التربوية .

في هذا الإطار كنا - ككل الأعضاء - نساهم باهتمام وجدية في أشغال لجنتنا الوطنية في حدود ما لدينا من تجارب وأفكار.

والذي حدث في خلال الجلسة الرابعة هو أن السيد عمر البرناوي طلب إدراج الرسالة المتضمنة الإجراءات الاستعجالية الموجهة إلى فخامتكم في جدول الأعمال .

وبدأ النقاش وتركز في صبيحة 27 - 09 - 2000 حول الرسالة المذكورة التي وصفت بأنها لم تكن أمينة في نقل وقائع النقاش الذي دار في الجلسة الثالثة(أواخر جويلية 2000) حول الإجراءات الاستعجالية وطلب صاحب الاقتراح بإرسال رسالة ثانية إلى فخامة الرئيس لتوضيح مواقف الأطراف المختلفة معتبرا أن تسجيل موقف طرف واحد فيه اعتداء على أعضاء اللجنة وتجاوز لها ونقل غير أمين لسير النقاش وما عسانا نسمي ذلك؟ تزويرا أم مغالطة أم ماذا ؟

كما كان للسيد علي صديقي موقف واضح وصريح وحازم في هذه القضية... فهو يرفض هذا السلوك، ويطالب بقراءة أي نص نهائي يرسل إلى فخامة الرئيس بعد مناقشته علنا وليس من حق المكتب أو رئيسه أو عضو منه أن يقوم بمهمة مثل هذه في غياب موافقة أعضاء اللجنة على النص النهائي، وتبنى هذا التوجه في النقاش عدد كبير من الأعضاء من بينهم الأديب الكاتب الأستاذ خدوسي وغيره كثيرون.

وإليكم يا فخامة الرئيس المحترم نقاط الخلاف:

-إلغاء نظام الكليات:

ورأينا حول هذا الموضوع أن هذا النظام نشأ بموجب قانون ويتم حذفه بموجب قانون ولا داعي لمناقشته أصلا.

- إعادة تركيز المواقيت على المواد المهيكلة.

الملفت للنظر في هذا المحور أنه لا يثير بشكله أي تساؤل ... في حين أنه يحتوي على ثلاث محاور كبرى ورئيسية في المنظومة التربوية وهي (الرياضيات، واللغات الأجنبية، والتربية الإسلامية)

ورأينا في هذا الموضوع بخصوص اللغات أننا ندعم بكل قوة فكرة دعم تدريس اللغات الأجنبية دون أن يتم ذلك على حساب اللغة العربية... كما نص ذلك الإجراء الذي يعطي ثماني ساعات أسبوعيا للغة الأجنبية وسبع ساعات فقط للغة العربية .

إن الغاية القصوى التي تضطرنا إلى نشر ودعم اللغات الأجنبية في عصر العولمة والإعلام الآلي والتكنولوجيا الحديثة وكذلك اقتناعنا بهذا التوجه لا يسمحان لنا بالدوس على السيادة الوطنية بإعطاء لغتنا الوطنية المرتبة الثانية في المدرسة الجزائرية.

أما فيما يتعلق بالتربية الإسلامية فإنها مادة مرتبطة بالإنسان الجزائري وتدخل في تكوينه الروحي وعاداته ولا يمكن لمرحلة الإرهاب الغريبة عن طبيعة الشعب الجزائري أن تكون سببا في تقليص ساعات التربية الإسلامية وإذابتها في مادة أخرى وتقزيمها بحيث تقوم المدرسة بدور الجدات والشيوخ الأميين وهم يعلمون أبناءهم أركان الإسلام وقصار السور مثل المعوذتين وقل هو الله أحد والحمد لله رب العالمين، كما نص الإجراء على ذلك.

هذه الآراء لم تصل إليكم فخامة الرئيس، لأننا لم نجد لها أثرا في النسخة العربية، كما لم نجد لها أثرا في النسخة الفرنسية التي ادّعى بعض أعضاء المكتب أن اختلافا بسيطا تقنيا حصل بين النسختين العربية والفرنسية، وأن النسخة الفرنسية فيها إشارة في عناوين الإجراءات الاستعجالية إلى الإجراءات غير المتفق

عليها آنيا ... وهو ما يوحي بأنها ستكون محل اتفاق مستقبلا وليس فيها إشارة إلى الرأي المخالف.

فخامة الرئيس المحترم

لا نرضى أن ندخل في صراع لغوي وقد تقبلنا الناشز السائد في الجلسات العامة باللغة الفرنسية دون انزعاج كبير، غير أن الاستهزاء بالعربية قد تجاوز الحد . وجاءتكم مراسلة من المكتب بالعربية مشوهة، وبالفرنسية غير أمينة ويكفي أن نشير إلى الخطأ التربوي الفادح الذي وصل إليكم في شكل إجراء استعجالي باسم اللجنة برمتها والمتعلق ب " التكفل الأمثل ببرنامج محاربة العنف والإدمان على المخدرات ونشر ثقافة السلم في المؤسسات التربوية ".

هل تقبلون يا فخامة الرئيس أن توصية من اللجنة الوطنية المكلفة بإصلاح المنظومة التربوية تسلط العقاب على من يقف ضد العقاب والعنف في المدرسة ؟ ونورد لكم التوصية كما وردت في الرسالة بالحرف الواحد .

معالجة الملف قانونيا من خلال:

وضع عقوبات وإجراءات ردعية تجاه كل من يقف أمام منع العقاب الجسدي بالمدرسة، وتوسيع هذا المنع إلى جميع أشكاله: سو ء المعاملة (إهانات، اعتداءات شفوية الخ...) الرسالة بالعربية وبالفرنسية، ومن قام بتحرير الرسالة إلى فخامتكم أراد أن يقول- ونعرف ذلك بالحدس والتجربة:

"وضع عقوبات وإجراءات ردعية تجاه كل من يقف ضد العقاب الجسدي"

فخامة الرئيس المحترم:

إن النص المرسل إليكم بالفرنسية لم يتضمن الرأي الآخر في حين أن اللجنة أكدت مرارا على ضرورة احترام الرأي الآخر حتى ولو كان لا يمثل إلا عددا قليلا من الأعضاء - ورأينا يدافع عنه الكثيرون...

كذلك فإن النص بالعربية فيه تشويه للنقاش وتجاوز لآراء الكثير من المتدخلين الذين عبروا عن استيائهم من هذا السلوك وبعضهم كتب عريضة موقعة من تسعة عشر عضوا (لم نشأ تعميمها على جميع الأعضاء أوتسليمها إلى المكتب حرصا منا على تماسك اللجنة والاستمرار في عملها بجدية).

لكن ما راعنا إلاّ أن البعض منّا تلقى تهديدا واضحا موقعا من الرئيس ونوابه، وطالبين منا التراجع عن آرائنا التي اعتبروها تهما ... ولسنا ندري لماذا تم اختيار هذه الأسماء لتوجيه التهديد إليهم رغم أن عددا كبيرا من الأعضاء ساندوا رأينا وطالبوا برسالة توضيحية ثانية يجب على المكتب أن يوجهها لفخامتكم.

فخامة الرئيس المحترم

نؤكد لكم أننا نحافظ على الثقة التي شرفتمونا بها وأننا نضع كل إمكانيّاتنا في خدمة إصلاح المنظومة التربوية- كما نؤكد لكم أننا لا نمثل تكتلا ونرفض أن تمارس في اللجنة سياسة التكتل- كما أننا نحرص على صراع الأفكار من أجل الوصول إلى الحقيقة . إننا نعتبر أن ترهيبنا أو محاولة تهميشنا هو عمل لا يخدم مسعاكم النبيل للوصول إلى إنقاذ المدرسة الجزائرية من سلبياتها وتوفير آليات لها للانطلاق مع العصر الحديث بما يحفظ لها دورا رائدا لترقية الفرد والمجتمع.

إمضاء: علي صديقي:

أعضاء اللجنة رئيس لجنة التربية في المجلس الشعبي الوطني.

عمر البرناوي:

إطار سامي متقاعد.

رابح خدوسي:

أمين وطني باتحاد الكتاب الجزائريين..أديب وناشر.

obeikandi.com

ملحق رقم (03):

مقترحات في اللغات

فيما يلي ورقة المقترحات التي قدمتها كتابيا يوم 2000/12/12:

- بناء على مواثيق الدولة الجزائرية التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية وفق اختيارات الشعب الجزائري.

- بناء على رسالة المهمة للسيد رئيس الجمهورية الموجهة للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي تلح على إدماج اللغات الأجنبية في كل مراحل التعليم حتى يتمكن الطالب الجزائري من الوصول مباشرة إلى المعارف العالمية.

- بناء على معطيات خاصة بالمجتمع الجزائري وأخرى عالمية فيما يخص الواقع اللغوي المحلي والعالمي.

- بناء على تصريح رئيس الجمهورية ببانتة يوم :11 /2001/01 القاضي بإدخال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى في التعليم.

* اقتراح:

1. اللغة العربية:

- نظرا للمحيط الاجتماعي الذي يعلم الطفل لغتين قبل سن التمدرس هما لغة البيت (الأمازيغية) مثلا في بعض الجهات ولغة الشارع(العامية) في معظم أنحاء القطر.

- نظرا للظروف الاجتماعية (سوء التغذية) التي تعيق النمو العقلي عند الطفل وتحد من طاقة اكتسابه واستيعابه.

- نظرا لأراء المختصين من أن إدخال لغة جديدة في السنوات الثلاثة الأولى للتمدرس إضافة للغة التعليم (اللغة الوطنية) يؤدي إلى تحطيم البنية اللغوية في ذهن

obeikandl.com

التلميذ لذلك ينبغي الاقتصار على تعليم اللغة العربية في السنة 2.1 من التعليم الابتدائي أي وحدها حتى يتمكن التلميذ من لغته الوطنية ولأنها لغة التدريس أي العمود الفقري لبقية المواد.

2. الأمازيغية:

- تعليمها بالحروف العربية نظرا لتشابه الأصوات بين العربية والأمازيغية (مثل :ض، خ،ه، ح ...الخ) ولأن التلميذ يكون قد تعرف على الحروف العربية .

3. اللغات الأجنبية:

- نظرا لأهمية اللغة الإنجليزية كونها لغة العلم والتكنولوجيا والاتصال الأولى في جميع أنحاء العالم.

- نظرا لسهولة تعلمها خاصة في مجال القواعد (عدد الأزمنة).

- نظرا للصراع اللغوي الموجود حاليا في المجتمع الجزائري بين اللغة الوطنية واللغة الفرنسية ولوضع حد لمضاعفات هذا الصراع الذي يكاد يقسم المجتمع إلى مجتمعين.

- كون اللغة الفرنسية لم تثبت قوتها العلمية أمام اللغة الإنجليزية، ويقتصر انتشارها على بعض الدول الفرنكفونية التي تقتات بالمساعدات الحكومية الفرنسية.

* اقتراح:

أ. إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ابتداء من السنة 3 أساسي

ب. الإبقاء على تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ابتداء من السنة4.

ج. إدراج بقية اللغات الأجنبية الحية إبتداء من السنة الأولى ثانوي (سيما الأسبانية أوالألمانية)

* لغة التدريس:

- الإبقاء على التدريس باللغة العربية لجميع المواد في المرحلة الأساسية والثانوية.
- مواصلة تعريب الشعب والمواد التي تدرس باللغات الأجنبية في التعليم الجامعي.
- تدعيم ساعات اللغات الأجنبية التي تدرس بها المواد في الجامعة سواء في المرحلة الثانوية أو في تخصيص فترة خاصة لتكثيف مكتسبات التلميذ اللغوية في بداية التعليم الجامعي .

obeikandl.com

ملحق رقم(4):

محو الأمية

إن الأمية في الجزائر كانت ولازالت من أهم العوائق التي تقف أمام نجاح أي مخطط تنموي في جميع المجالات الاقتصادية والتربوية والثقافية، بحيث أصبح المحيط الذي يعاني من آفة الأمية(7ملايين شخص) فاقدا القابلية للتطور والازدهار بل صار مثبطا لكل إصلاح، وللعلم فإن هناك أنواعا من الأمية:

أ. أمية أبجدية وتعني عدم القراءة والكتابة وتخص غير المتعلمين إطلاقا.

ب. أمية ثقافية وتخص الفئة التي لها مستوى تعليمي وتفتقر إلى الحس الثقافي الحضاري.

ج. أمية تكنولوجية وتعني الفئة التي لا تحسن استعمال وسائل الإعلام الآلي كالحاسوب والانترنيت.

لذلك نرى أن الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في حل هذا المشكل العويص هي:

1. الشروع في سياسة وطنية مستمرة "لمحو الأمية" تتكفل بها جميع الهيئات والمؤسسات.

2. انفتاح المؤسسات التعليمية على المحيط الاجتماعي والثقافي ومساهمتها في محو الأمية بفتح أبوابها بعد ساعات الدراسة للدروس المسائية للجمعيات التربوية والثقافية المعنية بمحو الأمية.

3. احتضان المتسربين من المدرسة بإعطائهم فرصة "الحظ الثاني" في المؤسسات التعليمية خارج الأوقات النظامية حتى لا يتحولون إلى أميين.

4. تشجيع الجمعيات الثقافية المعنية بمحو الأمية وكذلك المهتمة بعالم الفكر والثقافة في نشر الكتاب وعقد الملتقيات.

5. تشجيع فكرة المكتبة العائلية بوضع حوافز لانتشار هذه العملية وسط العائلات .

6. اعتماد "التربية المفتوحة للجميع" عبر مؤسسات التكوين المتواصل،ووسائل الإعلام سيما الإذاعة والتلفزة والمتاحف والمساجد.

7. تشيط الفضاءات والهياكل المتوفرة على مستوى البلديات كالمراكز الثقافية والمكتبات العمومية والملاعب ونشر مراكز الميدياتيك في المدن والقرى.

8. إعطاء حوافز تشجيعية للمتعلمين بتثمين العلم والمعرفة والاهتمام بأهل العلم والثقافة ومعاملتهم كرموز وطنية واشتراط عناصر جديدة في مختلف المسابقات والامتحانات المهنية كإثبات شهادة المستوى عند التقدم لامتحان شهادة السياقة أوللحصول على جواز السفر بالنسبة لمن هم دون سن الخمسين.

openkandl.com

ملحق رقم (5):

التوقيت المدرسي

- عقلنة التوقيت المدرسي بـ:

1. تخفيض الحجم الساعي الأسبوعي إلى 21 ساعة كحد أقصى، يخصص ثلثها للنشاطات الثقافية والرياضية والرحلات المدرسية.

2. تكييف رزنامة العطل الصيفية حسب المناطق والمناخات إذ لا يعقل أن يمتد الفصل الثالث في الجنوب حتى شهر جوان.

3. تكييف أوقات الدخول المدرسي في الصباح حسب سن التلاميذ سيما في فصل الشتاء حيث تبدأ الدراسة في وقت مبكر(ظلام + برد) وهذا ما يسبب صعوبة في التنفس كالربو وأمراض الحساسية سيما بالنسبة للتلاميذ صغار السن.

4. تخفيف ساعات المكوث على كرسي الدراسة لتصبح 3 ساعات يوميا على الأكثر(داخل القسم).

5. إلغاء نظام التجميع صباح الاثنين والخميس هذا النظام الذي يجبر التلاميذ على البقاء في طاولة الدرس 5 ساعات متتالية.

6. توزيع المواد الدراسية على جدول الزمن اليومي والأسبوعي بحيث يحقق التوازن النفسي للتلاميذ مثلا:

الشروع في مادة علمية كالرياضيات تليها مادة ترفيهية كالرسم أو الموسيقى.

ملحق رقم (6):

مقترحات لتطوير تعلم اللغة العربية

- اعتماد الأنشطة الثقافية (التمثيل - المجموعة الصوتية - الأوبيريت) كعوامل أساسية لتلقي وتذوق اللغة العربية واعتبار الطور الأول من التعليم " طورا ثقافيا".

- اعتماد النصوص الأدبية (شعر - قصة - رواية - مقامة - مسرح - خواطر) كعناصر أولية لتعليم اللغة العربية من خلال توفير وتنويع الكتب الأدبية وإعطاء الحرية للفريق التربوي في اختيار النصوص.

- إنشاء إذاعة مدرسية تبث من خلالها النصوص الأدبية على لسان الأدباء والمبدعين الفصحاء.

- التركيز على المواطن الفنية والجمالية لمختلف القطع النثرية والشعرية المدروسة.

- ربط التلميذ بمحيطه الثقافي من خلال تدرسيه للتراث الشعبي (حكايات، نوادر، ألغاز، حكم وأمثال) مع تقريبها من الفصحى.

- التعليم بالورشات وعن طريق الألعاب : فك الجمل وتركيبها، الكلمات المتقاطعة والسهمية، استعمال القواميس.

- تشجيع التلاميذ على الإبداع اللغوي من خلال استحداث حصص أخرى كالاشتقاق والتأليف، التصوير، والتمثيل.

- استعمال البرامج التعليمية الموجودة في الأقراص (CD ROM) عبر أجهزة الكمبيوتر.

- تحويل الإشراف على تعليم اللغة العربية من هيئة الموظفين إلى مجموعة الأدباء والهيئات الثقافية المهتمة بالنشاطات الأدبية.

إضافة فضاءات جديدة لتعلم اللغة:

- القسم: للتنظيم (العروض، التلخيص)
- المكتبة: للمطالعة والبحث
- المسرح: (المدرج - المركز الثقافي) للأداء الصوتي والفني
- الورشة: للإنتاج

ويجدر بالذكر أنني اتصلت أثناء تسجيل هذه الاقتراحات بالدكتور عبد القادر فضيل لتعزيز هذه الاقتراحات بما يراه من اقتراحات ووعدني بذلك ولا زالت انتظر ... !! .

وإن الاقتراح ما قبل الأخير قُدم بمساهمة السيدة مليكة قريفو.

obeikandl.com

ملحق رقم (7):

اللغات الأجنبية (اقتراح المجموعة أ)

* في المرحلة الابتدائية:

إن تدريس اللغة الفرنسية بوصفها اللغة الأجنبية الأولى، سيتم في السنة الثانية أساسي، مع زيادة الحجم الساعي الممنوح لها طوال المسار الدراسي.

أما اختيار السنة الثانية فمرده إلى:

- سهولة استيعاب الطفولة المبكرة للغات الأجنبية.
- النزاعات الدولية التي تدعو إلى إدراج وتعلم اللغات الأجنبية مبكرا بناء على قواعد موضوعية.
- إكساب التلاميذ آليات اللغة العربية بشكل جيد في غياب التعليم الحضري.
- إن النزعة نحو التدريس المبكر للغات الأجنبية موجودة في جل البلدان العربية مثل : المغرب وتونس ولبنان والكويت والأردن....

أما تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية فيشرع فيه بداية من السنة الأولى من الطور المتوسط للتعليم القاعدي الإجباري ..

في التعليم الثانوي/ التقني ومن أجل تمفصله مع التعليم العالي:

سيتم تدريس الرياضيات والعلوم الفيزيائية باللغة الأجنبية، فهذا الحل يعتبر:

- مطابقا للنزعة التي ظهرت في العديد من البلدان العربية خاصة تونس والمغرب ولبنان والأردن والعربية السعودية ومصر، ونظرا للحدود التي ظهرت في المحاولات الأولى في التعريب العام للمستويات العليا من التعليم.

- في متناول النظام، ومن ثمة فهو أقل كلفة من حيث تطبيقه اليوم، في انتظار أن تصبح اللغة الثانية أكثر إجرائية.

- الأكثر نجاعة بيداغوجيا، والذي ينجم عنه تعلم يجمع بين الاستدلال والأداة اللغوية. إن اختيار الرياضيات، في المقام الأول. مرده إلى الطابع المعرفي البحت لهذه المادة كلغة أساس الأكثر عالمية لا تستدعي درجة عالية من الصياغة اللغوية بالإضافة إلى هذا، فإن المراجع والمصادر التي يعتمدها أساتذة العلوم فرنسية(المقالات العلمية المختلفة، الوثائق والمراجع الأخرى).

- الأصوب والأكثر مردودية علميا لأن له تبعات في المراحل العليا في الشعب العلمية والتقنية حيث لا تزال الفرنسية لغة التدريس.

- الأقل كلفة ماليا: لكي يحصل التلميذ على إتقان جيد للغة الفرنسية، بوصفها لغة التعليم في السنة الأولى الجامعية، يجب مضاعفة الحجم الساعي الممنوح لهذه اللغة في الثانوي ثلاث مرات، وبالتالي مضاعفة عدد الأساتذة : وهذا اقتراح غير بيداغوجي لأنه يستلزم زيادة في الحجم الساعي الأسبوعي للتعليم، في حين أن الاتجاهات الحالية تميل إلى التقليص.

<u>ملاحظة:</u> إن الاقتراح القاضي بتدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية (الفرنسية) قد استثنى العلوم الطبيعية وهذا في إطار البحث عن التراضي بين الاقتراحين قبل أن يصاغ الاقتراح الثاني.

إن المعلومات التقنية في الثانوي يمكن تدريسها بالفرنسية كلما اقتضت الضرورة ذلك وسمحت الظروف أي من حيث التقنيات الغالبة والتحولات

التكنولوجيـة وامتـدا داتهـا في التعلـيم العـالي (المعلوماتيـة، الإلكترونيـك، الإلكتروميكانيك، الهندسة المدنية...)

إن تدريس الرياضيات والفيزياء بالفرنسية في الثانوي يقتضي أن يتم في الطور المتوسط استئناس التلاميذ بهذه العلوم، على أن يتولى ذلك أساتذة الرياضيات والفيزياء، ويتعلق الأمر بتعويد التلاميذ على الرموز العالمية التي ستستخدم في كل التعليم القاعدي الإجباري وبالمصطلحات الخاصة بهذا العلوم .

* التعليم العالي:

في التعليم العالي، يرى أصحاب المقترح بأنه ينبغي تدريس مادة (من التخصص) وهذا طوال المسار الدراسي:

- باللغة العربية في الشعب التي تدرس فيها المواد باللغة الفرنسية.
- باللغة الفرنسية في جميع الشعب التي تدرس فيها المواد باللغة العربية.
- باللغة الإنجليزية كلما سمحت الظروف بذلك أواقتضته الضرورة مثلا:

في المعلوماتيـة وفي بعـض التخصـصات كالقيـاس الاقتـصادي، حسب تـوفر الأساتذة والمستوى الحقيقي للطلبة والوثائق والمراجع باللغة الإنجليزية.

* استراتيجية التنفيذ والآجال:

إن التغطية البيداغوجية للحاجات المرتبطة بإتقان اللغة الفرنسية واللغات الأجنبية الأخرى يجب تأمينها في إطار المشاريع البيداغوجية المشخصة بالنسبة لكل مؤسسة تعليمية وفق مبادئ لا مركزية واستقلالية المؤسسات . التعليم القاعدي:

- وضع برنامج استدراكي للمناطق أو المؤسسات التي لا تقدم تعليما للغات الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية.

- اتخاذ الإجراءات الضرورية (أساتذة، برامج، وسائل) لإدراج الفرنسية في السنة الثانية في سبتمبر 2002.

- الشروع بداية من صيف 2001 في توظيف حاملي الليسانس في اللغة الفرنسية لتأطير الفرنسية في السنة الثانية.

- بالإضافة إلى اللجوء إلى متقاعدي التربية الوطنية في اللغة الفرنسية في إطار التعاقد.

- بنفس الشكل الشروع بداية من صيف 2001، في توظيف حملة ليسانس في اللغة الإنجليزية واللجوء كذلك إلى المتقاعدين.

- إعادة النظر في برامج وكتب اللغات الأجنبية، بداية من صيف 2001 التعليم الثانوي والعام والتقني:

- إدراج تعليم مزدوج في التكوين الأولي للأساتذة(المدرسة العليا للأساتذة) بنسبة50 ٪من الوحدات باللغة الفرنسية وذلك بداية من صيف 2001.

- إحصاء جميع أساتذة الرياضيات والفيزياء الذين درّسوا هذه المواد بالفرنسية (صيف 2001).

- إحصاء جميع أساتذة المتقن الذين قدّموا تعليما تقنيا بالفرنسية (صيف 2001).

- استغلال هذه المعطيات كلها ووضع برنامج متعدد السنوات بقصد تعميم تدريس هذه المواد العلمية بالفرنسية في الثانوي (سبتمبر 2002).

- إدراج تعليم الرياضيات والفيزياء في السنة الأولى ثانوي بالفرنسية (سبتمبر 2002).

التقييم الأول: جوان 2003 :إدراج تعلم الرياضيات والعلوم الفيزيائية في السنة الثانية ثانوي بالفرنسية (سبتمبر 2003).

التقييم الثاني: جوان 2004: إدراج تعليم الرياضيات والعلوم الفيزيائية في السنة الثالثة ثانوي بالفرنسية (سبتمبر 2004).

التقييم الثالث: جوان 2005: تقييم نتائج البكالوريا: جويلية 2005 القيام بتقييم للعملية برمتها بقصد إدخال التعديلات الضرورية، لا سيما مجال تكوين المكونين.

الجهاز المؤسساتي للتكوين :

- مؤسسات تكوين الأساتذة.
- مؤسسات التكوين أثناء الخدمة.
- عمليات التكوين البيداغوجي (ملتقيات، أيام تربوية، جامعات صيفية، تربصات بالخارج).
- الاجتماعات الأسبوعية للتنسيق (المؤسسات المدرسية).
- مجالس التعليم لكل مادة.

التعليم العالي: إدراج تدريس وحدات باللغة العربية في الشعب التي تقدم فيها الدروس بالفرنسية (سبتمبر 2001).

إدراج تدريس وحدات باللغة الفرنسية في الشعب التي تقدم فيها الدروس بالعربية

- هذه الوحدات تتولى الوزارة الوصية تحديدها- (سبتمبر 2001).
- إدراج تدريس وحدات اللغة الإنجليزية في جميع الشعب وفق الشروط المذكورة أعلاه (سبتمبر 2001).
- إدراج التعليم الإجباري للغات الأجنبية فيما بعد التدرج مع تمكين الطلبة من تحرير مذكراتهم ورسائلهم باللغة الأجنبية (سبتمبر 2001).

ملحق رقم (8):

اللغات الأجنبية (اقتراح المجموعة ب)

إن الواقع اللغوي الجزائري ثري ولا ينبغي النظر إلى هذا على أنّه أمر سلبي ومعقد بل هو إيجابي، يبقى على المختصين حسن استغلاله والعمل على تنميته لدى الطفل.

ولا يمكن وضع سياسة تربوية لغوية واضحة المعالم إلا بمراعاة هذا الواقع المتعلق بالطفل أولا وبالبلاد ثانيا واعتماد المرونة كشرط أساسي، فلا أحد ينكر وضع الفرنسية في الجزائر كما لا أحد ينكر وضع الإنجليزية في العالم كما أن المتتبع للوضع اللغوي العالمي يلاحظ التقدم الملحوظ للغة الإسبانية في العشرية الأخيرة وكذا تموقع مجموعة من اللغات الأوربية والأسيوية.

وبما أن الوضع الحالي يفرض علينا - بصفة مؤقتة وانتقالية - على الأقل في المراحل الأولى من التعليم مراعاة لغتين أجنبيتين هما الفرنسية والإنجليزية، فإننا نتعرض لهما بالتفصيل في كل مراحل التعليم

- اللغة الفرنسية:

لقد اعتبرت الفرنسية دائما اللغة الأجنبية الأولى لأسباب معروفة، تاريخية واجتماعية واقتصادية، وهي الآن معتمدة في التعليم العالي (بعض تخصصات العلوم الدقيقة وفي العلوم الطبيعية) غير أنهما، ورغم الحجم الساعي الذي يتلقاه التلميذ من السنة الرابعة أساسي إلى السنة الثالثة ثانوي، ظلت تراوح مكانها من الناحية العملية وهذا لأسباب حصرها الأخصائيون في:

- ضعف البرامج والمضامين.
- نقص المؤطرين وضعف مستواهم.
- رداءة الكتاب المدرسي.
- وقد اقترحت مختلف اللجان حلولا لهذه العناصر المذكورة أعلاه، وحتى يكون التقييم في المستقبل موضوعيا وعلميا وبالاعتماد على المرونة في التعامل مع اللغات الأجنبية دون تميز، ونظرا لوضع هذه اللغة وغياب التقييم الموضوعي فإننا نقترح إبقاءها في السنة الرابعة.
- ليس هناك أي تقييم أو دراسات موضوعية ترى بأن فشل التلميذ في الفرنسية يعود إلى وجودها في السنة الرابعة.
- النقص الهائل في المؤطرين (كما وكيفا) في اللغات الأجنبية دون استثناء.
- غياب سياسة واضحة متعلقة باللغات الأجنبية.
- تخصيص الطور الأول للغة الأولى (العربية) حتى نترك الفرصة للتلميذ ليتمكن من نظام لغته الأولى جيدا شريطة أن يضبط برنامج هذا الطور(أي الأول) بشكل يكسب التلميذ الأساسيات الأولى للغته حتى لا يحدث لديه تداخل أوتشويش بين اللغات (دون أن ننسى أن هذا التلميذ يدخل المدرسة بلغة أولغتين - الأمازيغية والدارجة- أوكليهما).

– اللغة الإنجليزية:

لا يخفى على أحد ما للغة الإنجليزية من مكانه علمية اليوم ولا نكاد نجد باحثا أو طالبا للعلم لا يتمنى اكتسابها بما فيهم مختصونا وعلماؤنا

وإذا كنا نفكر في سياسية على مدى 20 سنة على الأقل فينبغي أن نولي هذه اللغة المكانة التي تتلاءم وطموحات بلادنا وكذا آمال أجيالنا بعد عقدين من الآن،

والأمر الذي يساعد على تدريس هذه اللغة هو الإجماع الحاصل حول أهميتها والرغبة المتوفرة في تعليمها لدى الكبار والصغار، خاصة ما تقدمه وسائل الإعلام والمعلوماتية والأنترنيت.

وعليه فإننا نقترح أن تدرج هذه اللغة ابتداء من السنة 6 أساسي ثم يتدرج في تعليمها صعودا ونزولا (ينظر الجدول).

ولا يتحقق هذا إلا بـ:

- وضع سياسة واضحة لتوفير المؤطرين.
- وضع برامج ملائمة.
- إرسال بعثات وتكوين مختصين والاستفادة من تجارب الدول التي تعتمد اللغة الإنجليزية.

– اللغات الأجنبية في التعليم الثانوي:

وبناء على ما سبق، يكون التلميذ قد وصل المرحلة الثانوية مزودا بلغتين أجنبيتين وقصد تحضيره للتعليم العالي أو الحياة العلمية، نقترح تكييف محتوى برامج هاتين اللغتين مع محتويات برامج التعليم العالي ، كما نقترح إدراج لغتين أو ثلاث لغات (الإسبانية، الألمانية، الإيطالية) يختار التلميذ لغة واحدة تضاف للفرنسية والإنجليزية، وهذا يكون في الشعب الأدبية واللغوية (لأنها تخدمه في التخصص الذي يختاره في الجامعة).

كما نقترح أن تبقى بقية المواد تدرس بالعربية (شريطة إعادة النظر في كل الأمور المذكورة سالفا لأن الوضع الحالي للبرامج والمؤطرين والكتاب المدرسي باللغة العربية يرثى له) لأنه إذا كان هذا حال العربية وهي لغة التعليم فما بالك لو أن المواد العلمية أصبحت تدرس بلغة أجنبية فهذا يعني أننا سوف نعود إلى نقطة البدء ونزيد في إضعاف العربية، وهذا لا يتطلب منا إعادة تكوين الأساتذة الحاليين

فحسب وإنما وضع سياسة جديدة وتكوين الآلاف من الأساتذة الجدد وهذا لايخدم منظومتنا لا اقتصاديا ولا اجتماعيا، فعلينا تركيز الجهود وترشيدها نحو تحسين برامج اللغة العربية وكذا اللغات الأجنبية حتى نجعل التلميذ حين وصوله السنة الثالثة ثانوي متمكّنا تمكّنا جيدا من لغته(أدبيا وعلميا) ومن لغتين أجنبيتين يمكن أن يدرس بهما في الجامعة، ولا يتم هذا الأمر إلا بصفة تجعلنا نقيّم التجربة كل خمس سنوات على الأقل.

– اللغات الأجنبية في التعليم العالي:

إذا عدنا للواقع الحالي فإننا نلاحظ أن العربية في التعليم العالي بلغت شوطا متميزا في العلوم الإنسانية والاجتماعية وهذا مكسب ندعمه بالاقتراحات التالية قصد تحسينه:

إعادة النظر في تدريس العربية(كمادة) في مختلف التخصصات بطريقة وظيفية وجذابة.

- إعادة الاعتبار للغات الأجنبية في كل تخص حسب الاحتياج مع إعادة النظر في البرامج والمضامين والمؤطرين.

- أما في العلوم الطبية والعلوم الدقيقة فإننا نقترح إضافة مادة علمية ذات طابع علمي عام تدرس باللغتين العربية والانجليزية في كل السنوات حتى يبقى التلميذ مستفيدا مما اكتسبه في المراحل السابقة من التعليم كما نهيئه لأن يساهم مستقبلا في التعريب وكذا حتى يبقى لغويا على صلة بمجتمعه وبالعالم العربي (الملتقيات والمنظمات العربية).

كما نهيئه لمواصلة أبحاثه بالإنجليزية(ملتقيات وندوات ومنشورات).

وبناء على هذا وبالاعتماد على مبدأ المرونة يمكن أن نقيم كل دفعة من ناحية اللغة والمضمون ومن ثمة نقوم بالتعديلات الضرورة الناجعة.

رزنامة

2001/2000 و2002/2001	- وضع برامج بيداغوجية الإيقاظ في اللغات(الفرنسية والانجليزية). - وضع رزنامة مضبوطة لتكوين المكونين قصد تفادي النقص الهائل في اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية. - وضع رزنامة مضبوطة لرسكلة مؤطري اللغة العربية قصد التلاؤم مع الوضع الجديد. - ضبط البرامج بشكل مرن يسمح بالتعديل كلما تطلب الأمر. - تحضير المواد التي تدرس بالعربية والإنجليزية في العلوم الطبية والعلوم الدقيقة. - إنشاء لجان للمتابعة والتقييم في كل التخصصات وفي كل مراحل التعليم(القاعدي، الثانوي، العالي).
2003/2002	البدء في تدريس الإنجليزية ابتداء من السنة السادسة
2007/2006	تقييم شامل للغة العربية واللغات الأجنبية في التعليم القاعدي وفي الجامعة(خريجي الليسانس)
2008/2007	تقييم شامل في اللغات بالنسبة لخرجي الجامعات(المهندسون)
2009/2008	إدراج الإنجليزية ابتداء من السنة الرابعة من التعليم القاعدي(وهذا مشروع بالتقييم الذي تم في السنة السابقة)
2010/2009	تقييم شامل للغة العربية واللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية
2011/2010	تقييم شامل لخريجي العلوم الطبية

openkandil.com

ملحق رقم (09):

توضيح ...لرئيس الجمهورية

إلى فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية

عبد العزيز بوتفليقة

الموضوع: توضيح بخصوص الموقف الحقيقي لأعضاء لجنة الإصلاح من اللغات الأجنبية.

تحية تقدير واحترام وبعد:

إن المسؤولية الكبيرة التي حمّلنا إياها عند تشريفكم لنا بعضوية اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية تستوجب علينا في كل آن تقديم التوضيحات المناسبة لسيادتكم رفعا لكل لبس أوغموض.

لقد استمعنا إلى تصريحاتكم في باتنة والبليدة وقسنطينة بخصوص مسألة اللغات الأجنبية وعمل اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية واستغربنا لبعض عبارات اللوم والعتاب الموجهة لأنصار اللغة العربية لأنهم (وهنا محل التعجب...) ضد تدريس اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية خشية على العربية وحماية لها... أستسمح سيادتكم في إبداء رأي حول هذا التصور الذي عبرتم عنه، بأنه إن لم يكن قد صدر لحكمة لا أعلمها فهو في رأينا ضحية مغالطات وافتراءات، وعليه فمن واجبي كمواطن وكعضو في اللجنة المذكورة تقديم لفخامتكم التوضيحات التالية:

1. إن الفريق المدافع عن اللغة العربية في لجنة الإصلاح التربوي هو الوحيد الذي كان يطالب طيلة عملها بإعطاء اللغة الإنجليزية مكانتها كلغة علم وتكنولوجيا

وتدريسها كلغة أجنبية أولى انطلاقا من الطور الأول للتعليم الابتدائي ثم تأتي بعدها اللغة الفرنسية في المرحلة نفسها على أن تدرس اللغات الأخرى كالإسبانية لاحقا.

2. إن الفريق الذي كان ضد إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي هو الفريق الذي اقترح بأن تكون الفرنسية هي اللغة الأجنبية الوحيدة في التعليم الابتدائي ومن السنة الثانية وأن تدرس بها المواد العلمية في الثانوي.

وتأكيدا لما ذكرت فإن التقرير النهائي للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية يتضمن الرأيين المذكورين وبقليل من التأمل فيه تدركون من هو مع تدريس اللغات الأجنبية في الابتدائي ومن هو ضدها... !

هذه هي الحقيقة كما عشتها يوما بيوم في اللجنة المذكورة وهي شهادة أسجلها للتاريخ وأقدمها لحضرتكم حتى تتبينوا الأنباء التي تأتيكم فخامة الرئيس كي لا تصيبوا قوما بما لا يستحقون وما لا ترضون به عندما تتكشف الحقائق.

والله على ما أقول شهيد

والسلام عليكم ورحمة الله

رابح خدوسي

أمين وطني باتحاد الكتاب الجزائريين

عضو اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية

obeikandl.com

ملحق رقم (10):

حوارات صحفية

- جريدة اليوم: 18 مارس 2001

السيد رابح خدوسي عضو لجنة إصلاح التربية لـ "اليوم"

لا نردّ هبوب الرياح، لكن نرفض أن تقتلع خيمتنا

❖ ما هي خلفيات التصادم داخل اللجنة؟

رابح خدوسي : من الطبيعي أن أي كائن حي، يقاوم أي تهديد لكيانه، من هنا بدأ الاشكال، فعندما يقترح عليك تجريدك من ثوبك ولسانك وبصرك فلا شك أنك تتصدى لهذه الاستفزازات، فأنا أحب أن تهب كل الرياح على خيمتي، لكن لا تقلعها كما قال غاندي، وأول هذه الاستفزازات تجريد المنظومة من هويتها وبعدها الحضاري العربي الإسلامي ومحاولة تغريبها بـ:

1. محاصرة اللغة العربية، بضربة ابتداء من السنة الثانية، هي الفرنسية.
2. تدريس المواد العلمية في التعليم الثانوي، ثم في المتوسط تدريجيا باللغة الفرنسية.
3. تدريس الديانات في التعليم الثانوي!

الملاحظ في هذه الاقتراحات التي جاء بها الزملاء أنها تخالف قيم الشعب الحضارية وتمس بنصوص الدستور- كما ذكرنا آنفا- ولا تحترم تعليمات

رئيس الجمهورية المكتوبة والشفوية بخصوص إدراج اللغات الأجنبية، سواء التي تنص عليها صراحة رسالة المهمة بإدراج اللغات الأجنبية في كل المراحل، وليس لغة واحدة، أو تصريحاته في كل من باتنة والبليدة بخصوص الإنجليزية التي ينبغي أن تحتل الدرجة الأولى في التعليم وفي وقت مبكر.

كما أن هذه الاقتراحات لا تحترم منطق الواقع العالمي في ترتيب اللغات، بحيث أهملت لغة العلم والتكنولوجيا، الإنجليزية التي تعتبر لسان العالم وأقصيت إلى السنة السابعة خارج

المرحلة الابتدائية، فهل يعقل أن لغة تشغل حيزا رئيسيا في الأنترنيت يصل إلى نسبة 94 بالمائة تقصى وتهمش، وتقدم لغة لا يتجاوز حيزها 04 بالمائة وهي الفرنسية .

وهل يعقل أن نهمش لغة تنتج بها05 كتب كل ثانية وتترجم للغات أخرى، ومنها الفرنسية.

فكيف نضحي إذن بأطفالنا، ونجعل بينهم وبين منابع العلم واسطة، تمنعهم من الوصول إلى مصادر العلم مباشرة، كما أشارت رسالة المهمة لرئيس الجمهورية.

❖ وما موقفكم من اللغات الأجنبية؟

نحن نبارك تعلم اللغات الأجنبية، كل اللغات لاستعمالها كأدوات لنقل المعارف والتكنولوجيا وأن نتعلمها كلغات أجنبية ولا نعلم بها أو نعيش بها، لأنه لا يمكن لأي شعب يحترم نفسه أن يبدع ويفكر ويتطور خارج مكوناته الشخصية وأبعاده الحضارية، ولنتساءل لماذا لم يطرح إشكال اللغة في ألمانيا واليابان وحتى إسرائيل؟ فنحن لا نمانع في تدريس اللغات الأجنبية ولو من المهد،

ولكن شريطة ألا تكون على حساب الهوية ومنطق التطور والتفوق العلمي .

❖ من أين تأتي الأهمية التي أحاطت بمشروع إصلاح التربية؟

إن التربية ظاهرة اجتماعية تتطلب التغيير والتجديد نحو الأصلح من حين لآخر، ونظرا لكون التربية هي أساس المجتمع، لأن إصلاح المجتمع يمر عبر إصلاح التربية، وإن كل الأمم في العالم تقيّم وتقوّم منظوماتها التربوية كلما دعت الضرورة لذلك، وبما أننا نحن الآن في عصر يتسم بالتحديات العالمية الكبرى في مجال التكنولوجيات الحديثة، وفي إطار ما يسمى بالعولمة فإنه بات من الضروري التفكير في نظام تربوي متطور يحافظ على الخصوصيات المحلية، ويساير التطورات العالمية المذكورة ويعتبر ذلك رهان وحيد ولا مفر منه، حتى نضمن بقاء الجزائر داخل الفلك الحضاري.

❖ ما حقيقة الصراع الذي وقع داخل اللجنة؟

ما حدث في لجنتنا أننا اكتشفنا بأن مسألة الإصلاح التربوي هي الشجرة التي تغطي الغابة، فهناك من يريد أن يستعمل المنظومة لتغيير مشروع مجتمع فشلت فيه فرنسا طيلة 130 سنة، وحاول هذا التيار أن يضرب بعرض الحائط اختيارات الشعب التي نص عليها الدستور، منها اللغة العربية والإسلام، ومن المفارقات العجيبة أن هذا التيار هو الأكثر عددا في تشكيلة اللجنة، حيث نجد أن الأغلبية في المجتمع أقلية في اللجنة والأقلية في المجتمع أغلبية داخل اللجنة، وهو ما يثير التساؤل، فما كان علينا ونحن قلة في العدد إلا مواجهة هذه التوجهات والتصدي لها طيلة 09 أشهر دفاعا عن القيم التي كافح من أجلها الشعب بقوافل الشهداء.

❖ قبل الحديث عن الخلافات الداخلية، ما هو تقييمكم الأولي للتقرير العام؟

إن هذا التقرير بغض النظر عن نقائص طالبنا باستدراكها شكلا ومضمونا، وبغض النظر عن جوهر الخلاف الذي يعتبر " السوسة " التي شوهت الشجرة المثمرة، فإنه يتضمن جوانب إيجابية جدا بخصوص رفع وترقية المستوى التعليمي بيداغوجيا، وعلميا ومعرفيا، وتكوين المكونين وتحسين التعليم العالي والعناية بأسرة التربية اجتماعيا ومهنيا، إلى جانب اقتراحات أخرى كثيرة تطرح لأول مرة.

❖ هناك من يعتبر اللغة الفرنسية غنيمة حرب؟

إذا أردنا أن نتحدث عن غنائم الحرب مع فرنسا فهي كثيرة، وإذا اعتبرت الفرنسية غنيمة حرب، فلماذا لا نعتبر القنابل المزروعة وإلى حد الآن في الأرض الجزائرية هي غنائم حرب؟ فهذه الغنيمة هي التي قسمت النخبة إلى فئتين، وبدأ يمتد هذا الشرخ إلى المجتمع عبر وسائل الإعلام وبعض التنظيمات ونخشى أن تصبح الوحدة الوطنية في خطر، ولذلك وتفاديا لكل هذه المخاوف فإن إدراج الإنجليزية يعتبر حلا مريحا للطرفين، كما حدث في لبنان وبشهادة أحد الخبراء الذين استقدمتهم لجنة إصلاح التربية والذي أكد أن الإنجليزية تغطي 80 بالمائة كلغة أجنبية أولى و20 بالمئة الفرنسية، ودون أن تجد العربية نفسها مهددة، أوأن يهتز الانتماء والوجدان الجماعي.

❖ وإلى جانب الإنجليزية، ما هي محاور اقتراحاتكم الأساسية ؟

ترتكز اقتراحاتنا على أساسين، الواقع اللغوي في بعديه الجزائري والعالمي، ومعطيات علم اللسانيات مع الأخذ بعين الاعتبار المكتسبات التي حققتها المدرسة الجزائرية في إطار استعادة السيادة بكل معانيها، فجاءت اقتراحاتنا المعالجة لجوهر الاختلاف كما يلي:

1. تدعيم اللغة العربية بآليات وطرائق ووسائل حديثة ومتطورة، وإبقائها لغة التدريس في كل المراحل والمواد، وترقيتها تدريجيا في الجامعة.

2. إدراج اللغة الإنجليزية ابتداء من السادسة أساسي، ثم يتدرج في تعليمها صعودا إلى الأقسام العليا ونزولا إلى الطور الأول الابتدائي.

3. الإبقاء على اللغة الفرنسية في السنة الرابعة ابتدائي .

4. إضافة مادة علمية باللغتين العربية والإنجليزية في العلوم الدقيقة والعلوم الطبية.

أجرى الحوار: مصطفى صالحي

oberkandl.com

جريدة "كواليس" الأسبوعية: 26 مارس 2001م.

الأديب رابح خدوسي لـ: كواليس.

"الإنجليزية ... هي الأنسب لنا"

الأديب رابح خدوسي أحد أعضاء لجنة إصلاح المنظومة التربوية، عرف بمواقفه الصريحة في الدفاع عن اللغة العربية وعن ثوابت وقيم الأمة منذ تأسيس اللجنة.

بابتسامته المعهودة ونظرته المتفائلة بالمستقبل، يزداد تصميمه أكثر للدفاع عن الاتجاه الوطني، وبصدر رحب فتح لنا الباب لإجراء هذا الحديث عن المنظومة التربوية وإصلاحها واقفا أمام العقبات التي اعترضتها ومازالت تعترضها.

❖ بداية، كيف تقيمون واقع المنظومة التربوية ببلادنا ؟

التربية ظاهرة اجتماعية، تحتاج من حين لآخر إلى تجديد وتغيير وتطوير وتحديد. وفي بلادنا فإن المدرسة كغيرها من المؤسسات تخضع للواقع الذي نعيشه لذلك فالمشاكل شمولية، وهي بالتالي تتطلب حلا شموليا وإصلاحا جذريا.

❖ وماذا عن التقرير النهائي الذي صدر عن لجنة الإصلاح وهل توصلتم إلى اتفاق بخصوص أولوية اللغات؟

التقرير يحتوي على اقتراحات جيدة ومثمرة وهامة أيضا، لولا "سوسة الفرنسة"، أومسألة اللغات التي كانت بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة، هذه الغابة تحتوي على مشروع المجتمع بأكمله وفيها اقتراح إلغاء أمرية16 أفريل 1976 التي جاءت بالمدرسة الجزائرية المتميزة المعربة، والآن بعد صراع دام أكثر من تسعة أشهر، في مقابلة غير متكافئة بين محترفين وهواة، ولكن في الأخير انتهى التقرير

إلى اقتراح رأيين متكافئين بدون صفة قلة أو كثرة، وسيطرح أمام الرئيس وهو الذي يختار بين الرأيين، أحدهما يريد فرنسة المدرسة، ومن خلالها المجتمع الجزائري ورأي آخر يحافظ على مقومات الشعب سيما في أحد أركانها الهامة وهي اللغة العربية، وفي الوقت نفسه يتفتح على اللغات الأجنبية، ويقترح كلغة أولى اللغة الإنجليزية للوصول إلى المعارف العالمية في مجال التكنولوجيات الحديثة مباشرة، حتى لا يبقى أطفالنا ضحية لاستعمال لغة وسيطة بينهم وبين الإنجليزية، لسان العالم.

❖ اشتمل التقرير، على إدراج التربية الإسلامية مع التربية المدنية، فكيف تنظرون إلى الطرح؟

الطرح في الحقيقة، يحتاج إلى نقاش كبير، نظرا إلى كون الطفل في سنواته الأولى لا يفرق بين الأشياء ولا يدرك الأمور المجردة والقيم وما تحتويه كل مادة من المواد، فمن الناحية الافتراضية هذا اقتراح مقبول، إنما يعد مساسا بثابت من ثوابت الأمة وباختيار شعبي، وهو ما نص عليه الدستور من أن الإسلام دين الدولة.

❖ هل معنى ذلك أنكم ضد إدماجها مع التربية المدنية، وبقاء التربية الإسلامية كمادة بالشكل الحالي؟

نحن مع بقاء الفكر الإسلامي كتاريخ وحضارة، كمقوم إسلامي ومنبع حضاري للأجيال بأي صيغة وبأي شكل كان.

❖ القضية الأخرى التي طرحت بشدة، وأثارت ضجة كبيرة هي المدارس الخاصة، وخاصة أن البعض يؤكد بأنها غير شرعية وأنها تسعى لخلق الطبقية في المجتمع، فما رأيكم ؟

صحيح أن الوضع الحالي يدعو إلى الدهشة والاستغراب كونها خارج الشرعية، ولكن حسبما جاء في التقرير فإن هذه المدارس ستقنن وتنظم ابتداء

من الدخول المدرسي المقبل، شرط أن تتضبط مع المنهاج العام للتربية، وتنطلق من فلسفة المجتمع، أي أن غاياتها وأهدافها تنسجم مع أهداف المدرسة العمومية، وأرى أن وجود المدرسة الخاصة عامل إضافي من عوامل إثراء الواقع التربوي، وإدخال عامل المنافسة بينها وبين المدارس العمومية، طبعا شرط أن تكون خاضعة لغايات وأهداف الدولة الجزائرية.

❖ وماذا عن الآليات التي من الممكن أن تتحكم في القوانين التي تضمن مراقبة هذه المدارس، خصوصا وأنها استطاعت في وقت سابق أن تنشط رغم صفتها غير الرسمية؟

طبعا ستستحدث هناك هيئات، ولا أبالغ إن قلت إنها من اقتراحي، وهي تتمثل في هيئة عليا للبحث والتخطيط في مجال التربية، تكون مستقلة عن الهيئة التنفيذية (وزارة التربية) وهذه الهيئة الأولى قد تسمى المجلس الوطني للتربية والتكوين وهناك هيئة أخرى للمراقبة والتقويم وقد تسمى المرصد الوطني للتربية هاتان الهيئتان وأيضا ما سَيسُنُ من نصوص قانونية ستضبط لا محالة مسألة المدارس الخاصة، التي تخضع دائما لتطبيق القانون.

❖ أثيرت كذلك بالموازاة مع المدارس الخاصة نقطة أخرى، جد حساسة وهي المؤسسات التكوينية، التي يؤكد البعض أنها مدارس وثانويات تعمل بمنهاج أجنبي فما تعليقكم؟

أعتقد أن هذا يدخل في إطار اهتزاز هيبة الدولة والآن ليست هذه المدارس التكوينية فقط، التي تفكر بفكر أجنبي أو تعمل خارج الشرعية إذ نجد حتى مؤسسات حكومية تابعة للدولة، وتصرف عليها الأموال التي تقتص من عرق المواطنين في شكل ضرائب ومع الأسف تتصرف خارج الشرعية في بعض الأحيان.

❖ هل يمكنكم تحديد هذه المؤسسة التي ذكرتموها ؟

والله هي كثيرة، وسيأتي الوقت الذي سيعرفها الجميع فمثلا بعض وسائل الإعلام الثقيلة والمؤسسات الأخرى تقدم - على سبيل المثال- إشهارات باللغة الأجنبية إذ يُعدّ ذلك تعديا على القانون وعلى هيبة الدولة.

وعموما، فإذا تعلق الأمر بالمصلحة الخاصة، أو بفرنسا فمناصروهما يرمون بالمبادئ والقيم الوطنية و الديمقراطية والإنسانية عرض الحائط.

❖ لمس المواطن البسيط خلال فترة عمل لجنتكم صراعا بين أطراف معينة، فهل لكم أن توضحوا طبيعة هذا الصراع وخلفياته؟

أولا، ينبغي التنبيه إلى أن الحوار والنقاش في حد ذاته ظاهرة صحية، فالاختلاف إذا كان وراءه من يريد أن يسلبك مقوماتك وثقافتك وانتماءك، أي يهدد كيانك، فأنت مضطر للدفاع عن نفسك وهذا سبب الصراع، فعندما تشعر بأن هويتك مهددة ومشتتة وأن مستقبل البلاد في مفترق الطرق، وإنك ستورط أحفادك في هذا الاختلاف، وسينقسم المجتمع إلى قسمين، كما هي النخبة اليوم منقسمة لأجل قضايا هامشية عوض أن تتوجه إلى لب الموضوع مثل التفكير في التنمية والتطور ومواجهة التحديات التكنولوجية التي أتت بها العولمة إلى غير ذلك، أي أنه ستصبح ثمة حتمية للمواجهة من أجل البقاء.

❖ إذا كان بن زاغو قد صرح بأن "الفرنسية أقرب إلينا" وأكد محمد العربي ولد خليفة" أن الأمازيغية أقرب إلينا فماذا يقول الأديب رابح خدوسي؟

أولا ينبغي النقاش حول أشياء ثانية، لأن العربية هي أولا وأخيرا.

وبالنسبة لمصلحة الجزائر في اللغات الأجنبية نرى أن الإنجليزية هي الأنسب للمجتمع الجزائري، ويكفي أنها تحتل 94% من الأنترنيت فيما لاتحتل الفرنسية سوى 4 % فقط.

برزت مؤخرا لائحة المنظومة التربوية التي حملت شعار من أجل مدرسة جديدة أصيلة ومتفتحة، بودّنا أن نعرف رأيكم فيها !

أولا: نحن نشعر بالإرتياح لأننا قد أدينا واجبنا مادمنا قد خرجنا متعادلين حتى بعد الوقت الإضافي، رغم أن الفريقين غير متكافئين، فريق الهواة يضم حوالي عشرين عضوا، في حين أن فريق المحترفين يضم حوالي 120 عضوا.أما اللائحة التي تفضلت بالسؤال عنها ومادامت قضية التربية تهم المجتمع فإنها(اللائحة) تدخل في إطار تحسيس هذا المجتمع وتوعيته في أبعاد وأهمية ومخاطر التغيير التربوي مهما كان اتجاهه، ونحن نحيي الوزير بن محمد على جهوده .

❖ هناك مجال لاستفتاء الشعب في التقرير النهائي، هل تتوقعون المصادقة على التقرير النهائي من قبل الرئيس؟

الآن العمل بين يدي رئيس الجمهورية، وله الحرية الكاملة دستوريا في أن يختار ما يرى من الاقتراحين، وله أيضا مجال لكي يستفتي شعبه كما لمّح إلى ذلك يوم التنصيب اللجنة .

❖ في الأخير، كيف تنظرون لمستقبل المنظومة التربوية في الجزائر؟

إن مستقبل المنظومة التربوية مرتبط بالتغيرات التي يشهدها العالم فإذا كانت النيات صالحة فلا شك أننا سنأخذ من هذا التقرير الإيجابيات ونطبقها في الواقع وستكون النتائج مثمرة مئة في المئة أوعلى الأقل يقع تغيير نحو الأصلح شرط توفر

النيات الحسنة لأني أرى أن هذا التقرير كاد أن يكون طفلا جميلا ولدته اللجنة بعد تسعة اشهر لكنه طفل أحول عينه واحدة تنظر إلى فرنسا فقط.

❖ في ختام هذا الحديث هل يمكنكم أن توجهوا رسالة إلى الأسرة التربوية التي تنتظر منكم الكثير؟

نحن نثمن جهود الأسرة التربوية وما حققته المدرسة الجزائرية منذ عقود وعليها أن تستوعب التحديات الجديدة المحلية والخارجية لكي تحافظ على الخصوصيات الأساسية وتتكيف مع التطورات الخارجية حتى لا يبقى الوطن خارج دائرة التاريخ وخارج الزمان والمكان، كما أن الأسرة التربوية الآن التي تمتلك الرهان الوحيد المتبقي لإخراج الوطن من هذه الأزمة.

أجرى الحوار: يحيى كريم

obeikandl.com

ملحق رقم (11):

الانجليزية لسان العالم. . . (العوامل والملامح)

يذكر المؤلف"فلوريان كولماس"في كتابه "اللغة والاقتصاد" أن:

- الإنجليزية هي اللغة الأجنبية التي تدرس على نحو أوسع إلى حد بعيد، وهي الأداة المرغوبة أكثر من غيرها للاتصال الدولي في أركان المعمورة (Mc : 12.20 .(Callen.1989

- وعلى مدى الخمسين عاما الأخيرة أصبحت الإنجليزية هي اللغة المانحة الأكثر خصوبة في العالم، وقد أثبت فيلبوفتش (Filipovic.1982) في دراسة شاملة عن" العناصر الإنجليزية في اللغات الأوروبية" أن الكلمات - الإنجليزية يمكن أن توجد في كل لغة في القارة الأوروبية من أيسلندا إلى ألبانيا، وليست هناك دراسات مماثلة متاحة بالنسبة للقارات الأخرى، ولكن الاتصالات القائمة مع لغات كثيرة في أفريقيا وآسيا لا تدع مجالا للشك في أن الإنجليزية على نطاق هاتين القارتين أيضا هي الآن أهم لغة مانحة.

- والإنجليزية في كثير من بلاد العالم الثالث تقوم بدور الوسيلة السائدة في مجالات الاتصال العليا مثل العلم والحكومة والقانون، وهو الأمر الذي أوجد أنماطا مألوفة للتحول في النظام الرمزي.

وفي البلاد المصنعة أيضا طورت ميادين معينة أنماط شبه مؤسسية وتلقائية للتحول في النظام الرمزي حيث تستعمل الإنجليزية على نحو متزايد، وبشكل خاص في العلم والتكنولوجيا والمال، بل في السياحة أيضا.

وقد أصبحت الإنجليزية جزءا ثابتا من الذخيرة الاتصالية للشركات السويدية وفي قاعات المحاضرات للجامعات الهولندية وفي بورصة الأوراق المالية في زيورخ، بل حتى في مختبرات البحث الفرنسية.

- الإنجليزية أخيرا هي غاية التحول اللغوي في الجماعات اللغوية المتراجعة في كل القارات

- " الإنجليزية هي- بالفعل- أفضل لغة طورها الإنسان حتى الآن".

(Baget1930,80f)

obeikandl.com

ملحق رقم (12):

الفرنكفونية أو تصدير الفرنسية

"السياسة الأكثر إنفاقا من سياسة نشر الألمانية هي مثيلتها الفرنسية التي هي بلا شك السياسة المُمولة على نحو أكثر سخاء من الأولى. وقد قدرت النفقات الحكومية بالفعل في العام 1977م بما بين 25 و30 مليون فرنك. وهذه النقود أنفقت على تشغيل 1200 مكتب(للتحالف الفرنسيAlliance Française) في أكثر من مائة بلد ، وعلى المجلس الأعلى للفرنكفونية الذي أنشأه الرئيس ميتران العام 1984م وكذلك على بعض المؤسسات الأخرى مثل مكتب اللغة الفرنسية الذي أنشئ في العام 1937م ولجنة دراسة المصطلحات الفنية الفرنسية التي كونت في العام 1954 والسياسيون الفرنسيون يفضلون التركيز على الأهمية المعنوية للفرنسية بوصفها اللغة العالمية للوضوح (clarté) والجمال (beauté) والكمال (perfection). وباختصار للحضارة الأوروبية. ومهما يكن فإن تقديرهم الفكري يكون مصحوبا- مالم يكن محكوما- بدوافع اقتصادية غير شديدة الوضوح، ولكنها تظهر واضحة في بعض الأحيان. ففي العام 1985م أعلن "جـب شفنمان" وزير التربية الوطنية أن" الاحتكار اللغوي الأنجلو- أمريكي هو بمنزلة إفقار ثقافي غير مقبول" وأن سياسة تنويع تدريس اللغة الأجنبية هي" مكون أساسي للقوة الاقتصادية الضاربة لفرنسا". وقد كان ميشيل جوبير وزير الخارجية عندئذ صريحا بشكل مماثل عندما حدد "بيع" اللغة الفرنسية باعتباره إحدى أولوياته.

والحركة الفرنكفونية التي دشنت في العام 1986م تحت قيادة الرئيس ميتران تُسع الآن لكي تصبح أداة مهمة لنشر الفرنسية وحمايتها من تفوق الإنجليزية

في السوق العالمية، حيث أن فرنسا نجحت بها في كسب التأييد من بلدان أخرى لمتابعة أهدافها.

فمنذ انعقاد القمة الأولى في باريس فإن الفرنكفونية قد أحرزت توجها سياسيا واقتصاديا (Djetè 1987)، وقد أصبح هذا أكثر وضوحا في التقرير الحديث عن القيمة الاقتصادية للغة الفرنسية الذي أعده (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) (Conseil economique et social) وهو هيئة رسمية تقدم التوصيات للحكومة الفرنسية بخصوص المشكلات الاقتصادية والاجتماعية (Renouvin 1989).

والتقرير يشير إلى أن وجود الفرنسية في الخارج أمر أكبر من مسألة تراث ووجاهة، ويظهر- بطريق مباشر أو غير مباشر- الرغبة في جني المعرفة عن فرنسا، واستعمال خدماتها التجارية، واستهلاك سلعها، والدخول معها في علاقات تبادل. ولذلك نصحت الحكومة الفرنسية بأن تتوقع الطلب على اللغة الفرنسية وأن "توازن بين الوجود الثقافي والوجود الاقتصادي لفرنسا في البلدان الأخرى" : (Renouvin 1989).

والحركة الفرنكفونية- من بين الحركات أخرى- يجب النظر إليها باعتبارها أداة ربما لم تخطط في البداية، بل وظفت في وقت متأخر لتحقيق هذا الهدف، وفرنسا والبلدان الصناعيان الآخران الشريكان لها في الحركة (بلجيكا وكندا) تتقاسم تكلفة عملياتها، بينما البلدان الأعضاء الفقيرة- معظمها بلدان إفريقية- هي المستفيدة كما اتضح من الإعلان المثير للرئيس ميتران في قمة داكار الفرنكفونية (24- 28 مايو 1989) بأن فرنسا سوف تلغي الدين العام للبلدان الإفريقية الخمسة والثلاثين الأفقر، وهو 16 بليون فرنك في جملته، وفي المقابل ينتظر من هذه البلدان أن تستمر في ضمان الدور المتفوق للغة الفرنسية في الحكومة والتعليم.

الفرنسية - بالتأكيد- هي اللغة التي يروج لها رسميا بشكل أكثر نشاطا وبإنفاق أضخم، ولكن الإنجليزية لم تحرز وضعها المتميز في العالم من دون إعانات مالية حكومية أيضا.

المصدر السابق (اللغة والاقتصاد)

obeikandl.com

ملحق رقم (13):

(توضيح بخصوص تجربة الاختيار بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية)

إن اللغة الإنجليزية مطروحة منذ السابق كلغة اختيارية وفي هذا الموضوع يقول الدكتور عبد القادر فضيل لجريدة الشروق بتاريخ2001/03/31:

"إن الفكرة التي طرحها الرئيس والمتعلقة بإعطاء الأولوية لتعليم اللغات تشير إلى اللغة الإنجليزية، هذه الفكرة لقيت ارتياحا كبيرا في كثير من الأوساط لكننا نخشى أن تبقى مجرد أمنية لأن الواقع الذي تعيشه تجارب مثل هذه الأفكار، والرئيس نفسه لم يتخلص من هذا الواقع.إن فكرة إعطاء الأولوية -في مجال تعليم اللغات - للإنجليزية كانت من جملة الأفكار التي دعونا إليها في مديرية التعليم الأساسي في عام 1989، حين بدأنا نفكر في تطوير الوضع التربوي.

لقد صمّمنا في ذلك الوقت مشروعا لغويا يقضي بتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أولى في المرحلة الابتدائية تكون بداية المشروع محصورة في عدد من المدارس والولايات على أن تتوسع الجهود بتعميم هذه اللغة سنة بعد أخرى إلى أن تصبح اللغة الأجنبية الأولى وفق خطة طويلة المدى، ذلك المشروع الذي رسمنا معالمه الأولى في عهد الوزير الأستاذ محمد الميلي، لم يخرج إلى الوجود إلا في عهد الوزير الذي خلفه الأستاذ الدكتور علي بن محمد، ولكن بعد رحيل هذا الأخير حوصرت العملية وقلصت مساحتها، ولم تمكن الإنجليزية من الانتشار على نطاق واسع تبعا لرغبات أولياء التلاميذ الذين أبدوا اهتمامهم الكبير بهذا التحول اللغوي والسبب الذي حال دون انتشار أقسام اللغة الإنجليزية حسبما كان مخططا لها هو أن هناك من المسؤولين من لا يريد للإنجليزية أن تحل محل الفرنسية، والدليل على ذلك أن عمر التجربة الآن حوالي ثمانية أعوام، ولكن الكثير من الناس لا يسمع بها، لأن

المعنيين بالأمر لم يطرحوها للنقاش ولم يتكلموا عنها، ولم يشيدوا بأهميتها وبفوائدها.

قلت: لم يشيدوا بالفوائد التي ستجنيها الجزائر من وراء تعميمها وما يزال أولياء التلاميذ محتارين : أية لغة يختارونها لأبنائهم هذا إذا كان الاختيار المطروح اختيار نظري، لا يتحقق في كثير من الحالات، فالأقسام المفتوحة لتعليم الإنجليزية ليست منتشرة بشكل يلبي رغبات كل المواطنين، لذلك يضطر بعض أولياء إلى قبول الأمر الواقع، أي يضطرون إلى تسجيل أبنائهم في أقسام اللغة الفرنسية وحتى ولوكانوا غير مقتنعين بجدوى هذا الاختيار، لأن الإدارة أرغمتهم على ذلك بأسلوب لايجدون بدّاً من قبوله".

obeikandl.com